والانصار يستبقون وتفرقوا في ازقة المدينة في طلبها وخرج عمر رضي الله عنه وهو
يقول من يدلني على ام سهل الانصاري فاجابته العجوز من بعض حجرات المدينة
من الذي ينادي باسم سهل فلا رضي الله عن سهل الاكرضاني عنه فقال لها اجيبي رسول
الله عليه السلام فلما سمعت العجوز بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت السمع
والطاعة لله ورسوله فاقبلت العجوز حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في منزل
سهل فقال لها النبي عليه السلام انت ام سهل فقالت نعم يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم اسال العزيز الجبار الا يرضى عن ولدي سهل يوم رضعني من الخلائق جوع
كبدي واعرى ظهري واثر زوجته علي فقال لها النبي عليه السلام اترضين
ان يكون قطعة من لحمك تعذب بين اطباق النيران ثم قال النبي عليه السلام اكشفو
عن وجهه فلما نظرت اليه ووجهه قد اسود وعيناه قد ازرقتا ولعابه يسيل على صدره
الكريه وولت عنه هاربة منه وقالت يا رسول الله ليس هذا ابني سهل كان سهل
ابني ابيض الوجه حسن العينين فلما سمع كلام امه ناداها بصوت ضعيف يا اماه
لئن لم ترضي عني والا هلكت وان الله تعالى لا يرضى عني مادمت ساخطة علي وانما
اسود وجهي وازرقت عيناي حين غضبت علي فغضب الله علي حين سخطت علي
فلما سمعت العجوز صوت ابنها عرفته وانكبت عليه تقبله وضمته الى الصدر وهي تبكي
ثم قالت حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي ماكنت اظن ان دعائي يبلغ منك ما اراه ثم
قال يا رسول الله ول وجهك عني فولى بوجهه عنها وولوا اصحابه عنها فكشفت
راسها

ونادت بصوت حزين الهي وسيدي هذا ابني وثمرة فؤادي قد حملته في بطني
وغذيته بثديي وربيته على فخذي فهبه لي ونجه من عذاب النار فافرغت العجوز من
دعائها حتى قام الشاب وجلس على راسه وهو قد ابيض وجهه وذهب عنه ما كان
نزل به من غضب الله وعذابه وسخطه عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال النبي عليه السلام يا سهل ما لك حين قلت لك
في المرة الاولى قل لا اله الا الله لم تقلها فقال يا رسول الله كانت علي ساخطة
الله علي ساخط لسخط امي وكان على راسي اسودان بايديهما مقامع من حديد فاذا
اردت ان اقولها ضرباني وقالا لي لا تقولها فان الله عليك ساخط غضبان
امك عليك فلم استطع ان اقولها فلما رضيت عني امي رضي الله عني وذهب عني الاسودان
واتاني ملكان ابيضان لم ار احسن منهما وجها ولا اطيب منهما ريحا ولا اعذب
كلاما فاقعداني وقالا لي قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقد رضي الله عنك برضا امك عنك فحينئذ قلتها وزال
عني ما كان نزل بي من عذاب الله وسخطه ثم خر ميتا رحمه الله وذكر في الحكاية
ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه كان ذات ليلة يطوف بالبيت وكانت ليلة
قمراء ومعه ابنه الحسن فسمع ناديا يندب وقد احسن في قوله وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... وعين جودك يا قيوم لم تنم